mroftalp htehaB ni knil muideM

مختصر منهاج القاصدين)251(الخوف من سوء الخاتمة - د بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك - 00:00:00

له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة - 00:00:27

بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد. اه ما زلنا مع كتاب الخوف والرجاء القسم الثاني من الكتاب وهو كتاب الخوف وصلنا الى فصل في زكر - 00:00:47

اا الدواء الزي يجلب الخوف الى القلب دواء الزي يجلب الخوف الى القلب وهو فصل طويل وصلنا فيه قول المصنف رحمه الله من ضمن الاسباب بقى اللي يستجلب بها الخوف الخوف من سوء الخاتمة. قال المصنف - 00:01:07

ولسوء الخاتمة اسباب تتقدم على الموت. يبقى ده بداية درسنا اليوم اسباب سوء الخاتمة نعوذ بالله من زلك ولسوء الخاتمة اسباب تتقدم على الموت مسل البدعة والنفاق والكبر ونحو ذلك من الصفات المذمومة. ولذلك اشتد خوف السلف - 00:01:27

من النفاق. قال بعضهم لو اعلم اني بريء من النفاق كان احب الي من ما اطلعت عليه الشمس ولم يريدوا بذلك نفاق العقائد. ودي فائدة مهمة لم يريدوا بذلك النفاق الاكبر. ليه؟ لان النفاق الاكبر ده - 00:02:00

ناقل عن الملة فلو ان انسان لا يوقن بان ايمانه صحيح اذا هو فيه شك. انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا. فلو واحد يسألك دلوقتي انت مؤمن ولا لأ؟ انت موقن بالعقائد ولا لأ؟ لازم تكون اجابتك جازمة. نعم - 00:02:25

ان بالله وكتبه ورسله الى اخره ايه؟ مفردات الايمان. يبقى لازم تكون اجابتك جازمة ولازم تكون آآ عقيدتك في الايمان جازمة. اما لو انسان يقول انا خايف على نفسي اكون منافق النفاق الاكبر انا خايف اكون كافر ولا مش عارف؟ انا خايف اكون كافر ومش واخد بالي ما ينفعش. اومال ايه اللي ورد عن - 00:02:45

في الخوف من النفاق اللي هو بيقوله هنا. اللي هو بيقوله هنا. اللي هو ايه كان آآ يقول بعضهم لو اعلم اني بريء من النفاق كان احب الي مما طلعت عليه الشمس ولم يريدوا بذلك نفاق العقائد - 00:03:09

انما ارادوا نفاق الاعمال كما ورد في الحديس الصحيح اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب وازا وعد اخلف اذا اؤتمن يا خان. يقول وسوء الخاتمة على رتبتين احداهما اعظم وهي ان يغلب على القلب والعياذ بالله. شك او جحود - 00:03:26

يعني تكذيب عند سكرات الموت واهواله. فيقتضي ذلك العذاب الدائم. والثانية دونها يعني اقل منها وهي ان يسخط الاقدار ويتكلم بالاعتراض او يجور في وصيته او يموت مصرا على ذنب من الذنوب. طيب اه الاول احنا عايزين نقف مع - 00:03:55

واقفة كده مع سوء الخاتمة. نعوذ بالله من سوء الخاتمة. ونسأل الله الكريم الكبير المتعال سبحانه وتعالى ان يختم لنا بخير المراد بسوء الخاتمة كما يقول ابن رجب رحمه الله وقد خذل كثير عند الموت - 00:04:25

فمنهم من اتاه الخزلان من اول مرضه. فلم يستدرك قبيحا مضى وربما اضاف اليه جورا في وصيته. ومنهم من فجأه الخذلان في ساعة اشتداد الامر فمنهم من كفر ومنهم من اعترض وتسخط نعوذ بالله - 00:04:49

من الخزلان. يبقى معنى سوء الخاتمة هي ان تكون خاتمة حياة الانسان على امر لا يرضي الله عز وجل. ودي مراتب. اسوأها واشدها آآ وآآ اخطرها في الاثر هي ان يختم له بغير الاسلام والعياذ بالله. واقل من ذلك وان كانت ايضا تسمى الخاتمة السيئة - 00:05:13
ازا اصابه التسخط عند الموت او اصابه عند الموت نوع من الضجر فلم يرضى عن الله عز وجل ولم يرضى بحال الانتقال من الدنيا الى الاخرة. او اصابه عند الموت الجور عند الوصية. الجور - 00:05:42
في الوصية او ختم له على معصية مما لا يرضي الله عز وجل. فكل هذا يدخل في معنى سوء الخاتمة وقال ابن رجب سوء الخاتمة ان يغلب على القلب عند الموت الشك او الجحود. دي الدرجة الاسوأ الاعلى. واقل منها دون ذلك ان يتسخط الاقدار - 00:06:02
عند الموت. وهزا ايضا قريب مما زكره اه صديق حسن خان في ايضا الكلام عن آآ سوء الخاتمة. آآ ابن تيمية رحمه الله يتكلم كلام جيد ايضا اه في مسألة سوء الخاتمة ودايما ابن تيمية رحمه الله له كلام اه نافع. لان كتير مننا - 00:06:25
لما بيسمع الكلام عن سوء الخاتمة بيعتريه الخوف والم نفسي رهيب وممكن يدخل في حالة من الوسوسة وحالة من الاكتئاب بل حالة من سوء الظن بالله عز وجل. ابن تيمية بيقول لنا ايه؟ واعلم ان سوء الخاتمة اعاذنا الله تعالى منها. لا - 00:06:54
كونوا لمن استقام ظاهره وصلح باطنه ما سمع بهذا ولا علم به ولله الحمد. وانما تكون لمن له فساد في العقد يعني في الاعتقاد او اصرار على الكبائر واقدام على العظائم. فربما غلب ذلك عليه حتى ينزل به الموت قبل التوبة - 00:07:18
فيأخذه قبل اصلاح الطوية ويستلمه يعني يفاجئه الموت قبل الانابة فيظفر به الشيطان عند تلك الصدمة. ويختطفه عند تلك الدهشة والعياذ بالله. يبقى ازا سمع هزه الاخبار وكاد قلبه ان يطير خوفا - 00:07:48
وفزعا ما الذي يفعله؟ امرين الاول ان يجتهد في اصلاح باطنه تجويد النية اخلاص تخليص العمل من شوائب النفس ومن ارادتها الفاسدة التخلي عن امراض الباطن زي العجب والكبر والرياء سوء الظن بالله عز وجل وسوء الظن بالمسلمين والحسد وغيرها من امراض الباطن - 00:08:11
يعالج نفسه هزه الامور يصحح وقته يصلح باطنه ويهتم. ويجتهد في الاستقامة على اوامر شرع اي فيما يظهر. اقامة العبادات والمعاملات والاخلاق وفق ما ورد لشريعة بالشريعة الغراء ويتحفظ عن المنكرات والمحرمات وفق ما ورد في النصوص الشرعية. يبقى ازا استقام ظاهره وصلح - 00:08:44
باطنه فهو على رجاء الخير. ويرجى له الخير. والله عز وجل اكرم الاكرمين. والله عز وجل اكرم الاكرمين لكن يحذر الانسان على نفسه من الدسيسة. يعني مسلا اه مسال للي عنده مسألة الايه؟ الدسيسة ديت - 00:09:14
كان في واحد في العصر اللي احنا فيه ده في القرن الماضي قصته مشهورة جدا في بلاد الحجاز كان اسمه عبدالله القسيمي عبدالله القصيبي اصله من مصر كان اه كنيته ابو محمد كانت كنيته ابا محمد - 00:09:45
عبدالله بن علي الصعيدي القسيمي عبدالله القصيبي اا كان اا يعني يتسم بانه مفكر من طراز فريد مليح الاسلوب ساحر الكلام. طلب العلم على يد آآ طائفة من خيرة العلماء في بلاد - 00:10:05
حجاز تحديدا في منطقة القصيم حتى انه نسب نفسه اليهم وليس منهم. يعني ليس نفسه للمنطقة دي اا عبدالله القسيمي الف كتاب سماه او الف كتب عد يعني من من اشهرها كتاب سماه الصراع بين الاسلام والوثنية. في مجلدين - 00:10:25
في الكتاب ده يعني اتى يعني بادلة دامغة واتكلم بقى عن عن اعداء الدعوة الوهابية وعن اه اللي عندهم بقى انحرافات وبدع اللي بيتوسلوا بالزات النبية والنبوية واللي بيقدسوا القبور - 00:10:48
غير زلك وبعدين ليه مصنفات في الدفاع عن آآ الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله واعداء الدعوة الوهابية ليه كتاب بيرد فيه على الشيخ الدجوي سماه البروق النجدية في اكتساح الظلمات الدجوية. لان الدجوي كان يبيح التوسل بالبشر وبالاموات. وصنف - 00:11:08
كتاب فيه مشكلات الاحاديس النبوية يعني على غرار مشكل الاثار لابن قتيبة وغير اللي هو ايه او للطحاوي وغيره اللي هو كيف تدفع التعارض والاشكال بين الاسار اللي زاهرها ايه؟ التعور. وكان عبقريا. وبرضو كان له مصنف في نصرة دعوة الشيخ محمد ابن -

00:11:38
عبدالوهاب سماه الفصل الحاسم بين الوهابيين ومخالفيه. لما صنف الكتاب بتاع الصراع بين الاسلام والوثنية الشيخ عبدالظاهر ابو السمح وكان امام المسجد الحرام وخطيبه. اه صنف فيه اسمه وكتب فيه قصيدة طويلة - 00:11:58
اللي هي الا في الله ما خط الي راع لنصر الدين واحتدم الصراع صراع لا يماسله صراع تميد به الاباطح والتلاع. صراع بين اسلام وكفر طفل يقوم به القصيمي الشجاع يعني شف انا عايز ايه يعني وصل لمرحلة ان هو كان بعضهم حتى غلا غلو قال ايه هزا الكتاب هو مهر الحور العين - 00:12:18
اللي هو كتاب الايه؟ الصراع بين الاسلام والوثنية. فجأة الراجل ده انتكس انتكاسة عجيبة. وارتد ردة شنيعة من كرة وانقلب انقلابا في غاية العجب. لدرجة انه الف كتاب سماه هزه هي الاغلال - 00:12:38
يقصد بها الدين قيود الدين واغلال الدين ده عبارة عن مجموعة من القيود والاغلال اكسروها وحطموها. صرح في بعض مؤلفاته بان الدين خرافة وجهر باالالحاد. بعض الناس بقى كان عنده حيرة شديدة جدا. الراجل ده ايه وضعه - 00:12:58
ليه كده طبعا هو قال صنف كتاب سماه هزا الكون ما ضميره؟ التاريخ في كبريائه التاريخ في مأزق فرعون يكتب سفر التاريخ العالم ليس عقلا العرب ظاهرة صوتية الى غير زلك وكان ايقونة التنوير في - 00:13:18
بلاغته عذوبة كلامه في التعبير عن هذه الجرائم يعني. الناس اللي كانت قريبة من عبد الله القوسيني يقول لك اه اوتي عبدالله القصيبي من ايه؟ اوتي من الكبر. كان عنده اعتداد هائل بنفسه. اعجاب غير عادي بنفسه. ومعلوم ان الكبر يتأسس - 00:13:38
على قاعدة الايه؟ العجب. والانسان لما يعجب بنفسه اعجاب بالغ بعد كده يطلع لايه؟ يتولد منها مرض الكبر اللي هو بطل الحق. وغمطة الناس. ويقال ان السبب فيما في في هزا الامر يعني في سبب باطن اهو. يعني زهر في ايه السهم الباطن ده؟ هو الناس لها اطلاع على القلوب لا - 00:13:58
سهر في كلام الرجل. يعني كان يقول ولو ان ما عندي من العلم والفضل يوزع في الافاق اغنى عن الرسل ويقول في قصيدة اخرى ولو انصفوا كنت المقدم في الامر ولم يطلبوا غيري لدى الحادث - 00:14:18
النكر ولم يرغبوا الا الي ازا ابتغوا رشادا وحزما يعزبان عن الفكر. ولم يذكروا غيري متى ذكر الزكاء ولم يبصروا غيري لدى غيبة البدر. فكان ممتلئ بالعجب. وتأسس على هزا العجب - 00:14:38
او تولد منه مرض الكبر المهلك اللي هو بطر الحق رد الحق وغمط الناس. ازدراء الناس. يقال بقى ان احد المواطن اللي يعني كانت القشة اللي قسمت ظهر البعير وظهر فيها هذا المرض المهلك. وازن الله عز وجل له بالخزلان في هزا الموطن. كان - 00:14:58
يتكلم في قضية القدر والقدر معلوم ان هو مبني على الايه؟ على الانقياد والتسليم لله عز وجل. يقول الامام احمد القدر قدرة الله القدر سر الله فلازم هتيجي في جزئية وهتسلم وهي امر فعلا مما استأسر الله عز وجل به في في علم الغيب - 00:15:18
لا قدرة للخلق على ان يصلوا الى هزا الامر زيه زي حاجات كتير جدا في الشرع ازاي كيفية الصفات وازاي الكسير من الغيبات التي لا نصل اليها؟ وهي تحديد العلاقة بين المشيئة العبد التي تقع بها الافعال ومسئوليته عن هزه الافعال. وكيف انها لا تخرج عن مشيئة الرب. الوحي بيقول لك باختصار حقيقة مسلمة - 00:15:38
وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. يبقى اثبت لك مشيئة واسبت لله عز وجل مشيئة. وان مشيئتك لن تخرج عن مشيئة الله. ومشيئتك هذه تقع بها الافعال وانت مسئول عنها. وقف في النقطة دي. فانقطع مع كل العجب ده الامتلاء ده ايه اللي حصل - 00:15:58
اه ترك المحاضرة كان بيلقيها واه زهب والا اغلق على نفسه وصنف الكتاب بتاع هزه الايه؟ هي الاغلال يعني ده مسال نسأل الله عز وجل العافية اه ان بعض الناس يعني بيسأل ده ليه ازاي كل واحد فينا لابد ان يفتش في باطنه ويجتهد في ان يصلح باطنه - 00:16:18
يجتهد في ان يصلح باطنه. هو هنا قال لنا بعض اسباب اللي تؤدي الى سوء الخاتمة. قال ايه؟ قال البدعة. والنفاق والكبر ونحو ذلك

من الصفات مزمومة. طيب البدعة والبدعة انواع اشدها البدع العقدية. زي اللي بينكر القدر - 00:16:40
زي الجبرية اللي بينكروا مسئولية العبد عن افعاله ويوصلوا لمرحلة اسوأ بالاباحية بقى. ان فعل فرعون وفعل الكفار ده كله ايه؟ هم مجبورين عليه. فبالتالي بيسقطوا عنهم الايه الملامة والمؤاخذة الشرعية. غولاتهم بيقولوا كده. آآ البدع العقدية زي اللي بينكر - 00:17:09
زي اللي في باب الايمان اللي بيكفر المسلمين بغير حق. اللي هم آآ اصلهم كان الخوارج وما تفرع عن هزا الفكر الخبيس على مدار الزمان العكس المرجئة الذين اه يعني يجعلون الايمان هو المعرفة او الايمان هو القول او الايمان هو التصديق - 00:17:32
الحاجات دي كلها بقى اللي هي مراتب الارجاء. كل ده من الايه؟ من البدع اللي تكون سبب لسوء الخاتمة والعياذ بالله كزلك آآ البدع العقدية زي الاعتقاد في الله عز وجل. الاعتقاد في اسماء الله وصفاته - 00:17:52
خلاف ما ورد في الكتاب والسنة. من اسباب آآ سوء الخاتمة الامراض القلبية الباطنة زي الرياء والعجب وزي الحسد وزي سوء الظن بالمسلمين وغير ذلك. فساد القلب عموما وابن تيمية رحمه الله اه له في هذا يعني كلام نفيس في المسألة اللي زي ديت. وتكلم - 00:18:13
في عن الامر خلاصة الكلام يعني ان من الامراض اللي اللي تفسد القلب آآ الرياء والكبر والعجب والغرور والغش والخداع والكيد والنفاق وخبث الطوية والطمع والاثرة الانانية والشح واليأس والقنوط وسوء الظن بالله تعالى - 00:18:38
التسخط من اقداره واتباع الهوى فاي من هذه الامراض وغيرها تكون سببا في هلاك صاحبها وخسرانه. فضلا عن سوء خاتمته. ونسأل الله العافية. كذلك من اسباب اه سوء الخاتمة المعاصي وادمانها يقول الشيخ صديق حسن خان - 00:18:58
الالف بالمعاصي يقتضي تذكرها عند الموت. وجودها في القلب فيه وميل النفس اليها. وان اه قبض روحه في تلك الحال يختم له بالسوء والعياذ بالله. ولزلك يزكر ابن القيم رحمه الله في كتابه الجواب الكافي اللي هو اه الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي او الداء والدواء. ومن عقوبات الذنوب والمعاصي انها تخون العبد - 00:19:23
احوج ما يكون الى نفسه فان كل احد محتاج الى معرفة ما ينفعه وما يضر في معاشه ومعاده. وثم امر اخوف من ذلك وادهى وامر. وهو ان يخونه قلبه ولسانه عند الاحتضار. نعوذ بالله. والانتقال الى الله تعالى. فربما تعذر عليه النطق بالشهادة. كما - 00:19:53
شاهد الناس كثيرا من المحتضرين اصابهم ذلك حتى قيل لبعضهم قل لا اله الا الله. قال لا. اه اه لا استطيع ان اقولها قيل للاخر قلنا الى الله فجعل يهزي بالغناء. وقيل للاخر قل لا اله الا الله. قال ما ينفعني ما تقول - 00:20:15
ولم ادع معصية الا ارتكبتها الا ارتكبتها ثم قضيت. قال له انا مش هينفعني لا اله الا الله دلوقتي. وانا ما سبتش حاجة الا ما عملتها. وقيل لاحدهم قل لا اله الا الله فقال عن نفسه - 00:20:36
هو كافر بلا اله الا الله والعياز بالله. وقيل لاحدهم قل لا اله الا الله. قال كلما اردت ان اقولها انعقد لساني. فلساني يمسك عنها وغير زلك وغير زلك فكرة الانسان ان هو - 00:20:46
آآ الاستغراق والانغماس في المعاصي حتى يدمنها. وكما قال آآ ابن القيم رحمه الله او كما الشعر المشهور فيها وقد يورث الذل ايه؟ ادمانها. في ادمان للمعصية. تبقى بيبقى ايه عنده تعلق مرضي بالمعصية. لا يفارقه - 00:21:06
اللي هو اسمه الاصرار الاصرار على الذنوب. نسأل الله العافية. كذلك مما اه من اسباب سوء الخاتمة طول الامل وكما قال صلى الله عليه وسلم صلاح هذه الامة اول هذه الامة بالزهد واليقين - 00:21:26
ويهلك اخرها ويهلك اخرها بالبخل والامل. وقال عمر بن عبدالعزيز لا يطولن عليكم الامد. الامد والامل بمعنى واحد لا يطيلن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم وتنقادوا لعدوكم. فانه والله ما بسط امل من لا يدري لعله - 00:21:41
لا يصبح بعد نسائه ولا يمسي بعد صباحه. وربما كانت بين زلك خطفات المنايا. فطول الامل امر في غاية الايه الخطورة على الانسان. لانه اشبه بالمخدر اشبه بالمخدر لساني واخد مخدر ولا يشعر الخطر المحدق به. فممكن يهلك وهو لا يدري - 00:22:01
وهو لا يدري. ولزلك يعني صدق من قال تزود من الدنيا فانك لا تدري ازا جن ليل هل تعيش الى الفجر فكم من فتى يمسي ويصبح

لاهيا وقد نسجت اكفانه وهو لا يدري. وكم من عروس زينوها لزوجها - 00:22:28
وقد قبضت ارواحهم في ليلة القدر وكم من صغار يرتجى طول عمرهم وقد ادخلت اجسادهم ظلمة القبر؟ وكم صحيح مات من غير علة وكم من عليل عاش حينا من الدهر شف البيت المؤثر ده وكم من عروس زينوها لزوجها وقد قبضت ارواحهم في ليلة - 00:22:48
القدر اشمعنا ليلة القدر فيها يفرق كل امر حكيم فيها اقدار السنة كلها. فكتب في هزه الليلة ان العروس والعريس والعروس دول من اهل القبور. وهم عمالين يزينوها سبحان الله! كم من فتى يمسي ويصبح لاهيا وقد نسجت اكفانه وهو لا يدري. يعني كان من انسان - 00:23:12
يلبس ثيابه يغلق ازرار قميصه وما يفكها الا المغسل ولا يدري الاجل محجوب لا يعرفه الانسان. فطول الامد من اسباب او من آآ موجبات الغفلة اللي هي اشد شيء خطر على الانسان. فيا ايها الغافل تنبه قبل فوات - 00:23:34
الاوان وتيقظ قبل ان يقال مات فلان قال تعالى او لم ينظروا في ملكوت السماوات والارض؟ وما خلق الله من شيء. وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم ومن اسباب - 00:23:59
آآ سوء الخاتمة كذلك ومن اسباب سوء الخاتمة كذلك تسويف التوبة وتأجيل الاوبة والتسويف مرض مهلك التسويف مرض مهلك. وقال العلماء ما هلك من هلك الا بالتسويف. ما هلك من هلك الا بالتسويف - 00:24:17
ومثل من يؤخر التوبة كمثل رجل نبتت في بيته نبتة ضارة وهو يؤجل اقتلاعها المرة تلو المرة. ومع كثرة المماطلة والتأجيل اصبحت تلك النبتة الصغيرة شجرة قوية. لا يمكن اجتثاثها بسهولة. وهكذا المسوف يستمرئ المعاصي ويماطل في التوبة - 00:24:44
حتى يشرب قلبه حبها. ولا يقوى على تركها ولهزا جاء الامر الالهي وانيبوا الى ربكم واسلموا له. من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون. وكان ابن المبارك يقول احذر السكرة والحسرة - 00:25:09
ان يفجأك الموت وانت على الغرة فلا يصف واصف ما قدر ما تلقى ولا قدر ما تراه الله المستعان يقول آآ بعد ما زكر الاحوال سوء الخاتمة ومراتبها قال وقد روي ان الشيطان - 00:25:30
لا يكون في حال لكي المصنف بيقول لنا دلوقتي وقد روي ان الشيطان لا يكون في حال اشد على ابن ادم من حال الموت. يقول لاعوانه دونكم هذا. فان انه ان فاتكم اليوم لم تلحقوه. ودي مسألة تانية. مسألة محتاجين نحررها. هل يرد الشيطان - 00:26:00
الانسان عند الموت ام لا؟ الله عز وجل في كتابه ذكر لنا ان ابليس قد اقسم وهو لعين وتوعد بني ادم بالاضلال والغواية. فقال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم - 00:26:29
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين. ابن جرير الطبري يقول معناه ثم لاتينهم من جميع وجوه الحق قوى الباطل فاصدهم عن الحق واحسن لهم الباطل. والشيطان يحاول ان يستغل مواطن الضعف من ابن ادم - 00:26:49
فازا وجد البلاء قد اشتد بالمؤمن والكرب قد استحكم عليه فانه يدخل في طريقه ليفسد عليه ايمانه فيكون من اهل النار. ومما لا شك فيه ان حال الاحتضار حال كرب وشدة. فسكرات الموت امرها عظيم - 00:27:09
وشديد وكما عند البخاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للموت لسكرات وكان يعاني منها صلى الله عليه وسلم. فالذي يظن مما قطعه الشيطان على نفسه انه لن يفوت ابن ادم في هذه الحال. فهي فرصة له. وفي الحديث - 00:27:29
في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من شأنه فهيدخل في كل شيء من شأنه ده ايه؟ الوفاة - 00:27:51
وعن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال ابليس وعزتك لا ابرح اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم حديس قدسي قال الله وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني. حديس حسنه الشيخ الالباني رحمه الله. ابن تيمية - 00:28:04
رحمه الله لما سئل السؤال ده اه في هل اه تعرض الاديان على عند الموت على المحتضر يتقال له بقى موت يهودي موت نصراني

فابن تيمية قال اما عرض الاديان على العبد وقت الموت فليس هو امرا عاما لكل احد. ولا هو ايضا منتفيا عن كل احد. بل من - 00:28:28

ناس من تعرض عليه الاديان قبل موته ومنهم من لا تعرض عليه. وقد وقع لاقوام وهذا كله من فتنة المحيا والممات. التي امرنا ان نستعيذ منها في في صلاتنا فوقت الموت احرص ما يكون الشيطان على اغواء بني ادم لانه وقت الحاجة - 00:28:53

وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديس الاعمال بخواتيمها. وقال ان العبد ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع. فيسبق عليه الكتاب اعمل وعمل اهل النار فيدخلها. ولهذا روي ان الشيطان اشد اشد ما يكون على ابن ادم حين الموت. يقول - 00:29:13

انهي دونكم هزا فانهم ان فاتكم فانه ان فاتكم لن تظفروا به ابدا. يبقى كلام ابن تيمية بيأيد هزا الكلام يبقى المسألة هنا هل الشيطان فعلا بيحضر الانسان عند الوفاة؟ اه بيحضر الانسان عند الوفاة. ايه كمان اللي هيقوله لنا هنا - 00:29:33

بيقول وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو اللهم اني اعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت ده اه حديس صحيح الحديس اخرجه آآ ابو داوود في السنن - 00:29:53

واحمد اه رضي الله عنه ورحم الله في المسند وصححه الحاكم وصححه الالباني رحمه الله. الحديس عن ابي اليسر رضي الله عنه ان يقول الرسول صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيقول اللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردي واعوذ بك من - 00:30:12

والحرق والهرم واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت. واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا. واعوذ وبك ان اموت لديغا يعني اعوذ بك من الهدم سقوط البناء ووقوعي عليه. التردي اللي الانسان يسقط من شاهق جبل او بئر او يقع في بئر او غير ذلك. واعوذ بك - 00:30:42

من الغرق بكسر الراء. يعني الموت غرقا بالماء والغم الم يصيب القلب في الحاضر يجهد القلب والعقل والجسد. والحرق الالتهاب بالنار واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا يعني اعوذ بك ان اموت في حال هروبي من قتال اعدائك فارا من الزحف اثناء الجهاد وهو من الكبائر الموبقات - 00:31:11

واعوذ بك ان اموت لديغا يعني اه عقب اه لدغي من زوات السموم كالحية والعقرب وغيرها. قال في عون المعبود واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت. ما معنى يتخبطني الشيطان؟ يعني التخبط بمعنى الافساد - 00:31:40

المراد ان الشيطان عند الموت يفسد علي عقلي ويفسد علي ديني. طب ليه خصصه عند الموت؟ لان المدار على الخاتمة. نسأل الله ان يحسن خاتمتنا. وقال القاضي عياض اي من ان يمسني الشيطان بنزغاته التي تذل الاقدام وتصارع العقول والاوهام. وقال - 00:32:04

الخطابي رحمه الله استعازته صلى الله عليه وسلم من تخبط الشيطان عند الموت هو ان يستولي عليه الشيطان عند مفارقته فيضله ويحول بينه وبين التوبة. او يعوقه عن اصلاح شأنه والخروج من مظلمة تكون قبله. او يؤيسه من - 00:32:29

رحمة الله تعالى او يكره يكره الموت ويتأسف على على حياة الدنيا فلا يرضى بما قضاه الله من الفناء والنقلة الى دار الاخرة فيختم له بسوء ويلقي الله ويلقى الله وهو ساخط عليه. وقد روي ان الشيطان لا يكون في حال اشد على ابن ادم منه في حال - 00:32:49

موت نفس الايه الاسر. ومن الادعية المهمة جدا جدا الدعاء اللي هو بيقال في آآ دبر الصلاة قبل التسليم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:33:09

ازا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع. يعني من اهمية الدعاء ده بعض المزاهب زهبت لايه؟ الى ان حكم الدعاء ايه؟ نواجه. الحنابلة بيقولوا بوجوب الدعاء ده على فكرة. وان كان الجمهور على خلاف كده. ازا - 00:33:24

تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع. يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات. ومن شر فتنة المسيح الدجال. الحديث متفق عليه. ابن حجر رحمه الله في فتح الباري ينقل عن ابن - 00:33:44

في العيد يقول فتنة المحيا يعني ما يعرض للانسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات واعظمها والعياذ بالله امر

الخاتمة عند الموت. طب فتنة الممات فيها معنيين. المعنى الاول ان يرادوا بها الفتنة عند الموت. ان الانسان يفتن عند موته والعياذ بالله. قبل ان - 00:34:04

يلقى الله. طب اضيفت الى الموت لقربها منه والمعنى الساني ان يكون المراد بفتنة المحيا كل ما يحيا عليه الانسان ويجوز ان يراد بها فتنة القبر. ويراد ان لربها فتنة القبر - 00:34:27

فالانسان لابد ان يلازم حال الاشفاق على نفسه حال الوجل وآآ آآ الخوف ان يلقى الله عز وجل في حالة غير مرضية. قال الخطابي وزلك ان يستولي على الانسان حينئذ اه بعد كده رجعنا تاني نقرأ في الكتاب. وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو اللهم اني اعوذ بك ان يتخبطني - 00:34:44

قم عند الموت. قال الخطابي وذلك ان يستولي على الانسان حين اذ فيضله ويحول بينه وبين التوبة او يمنعه الخروج من مظلمة او يؤيسه من رحمة الله ويكره اليه الموتى - 00:35:16

فلا يرضى بقضاء الله عز وجل. قال والاسباب التي تفضي الى سوء الخاتمة لا يمكن انحصارها على التفصيل صح. مش هينفع نعد كل الاسباب اللي تؤدي سوء الخاتمة لكن يمكن الاشارة الى مجامع ذلك. اما الختم على الشك والجحود فسببه البدعة - 00:35:26

ومعناها ان يعتقد في زات الله تعالى او صفاته او افعاله خلاف الحق. اما تقليدا يعني بيقلد رؤوس المبتدعة الضلال زي اللي بيمشي مع غولات الصوفية الضلال اللي بيقولوا بوحدة الوجود وبيقولوا بالحلول وغير زلك - 00:35:45

او الصوفية الضلال اللي ينزلوا لغير الله ويزبحوا لغير الله ويستغيسوا لغير الله ولغير الله هو مقلد ما هوش عارف هما بيقولوا ايه. ماشي معهم يبقى اما يفعل زلك تقليدا او برأيه الفاسد هو رأس فيهم - 00:36:02

ولكنه غوي ضال آآ يصل الى هزا الضلال بعد النظر والبحس. فازا انكشف الغطاء عند الموت بان له بطلان ما اعتقده ظنوا ان جميع ما اعتقده هكذا لا اصل له. يتشكك بقى والعياذ بالله. ومن اعتقد في الله وصفاته ومن اعتقد في الله سبحانه وصفاته - 00:36:18

اعتقادا مجملا على طريقة السلف من غير بحث ولا تنقير طريقة استلف من غير بحس او تنقير معناها ايه؟ تفويض الكيف. مع الايمان باليه؟ بالمعنى كما قال الامام مالك ابن انس امام دار الهجرة الكيف منه غير معقول. خلاص - 00:36:41

مسؤول عن الاستواء. قال ايه؟ الكيف منه غير معقول. والمعنى منه غير مجهول. ومعنى معروف يعني معروف يعني ايه استوى. والايمان به يجب والسؤال عنه بدعة. يبقى ايه السلف كانوا اصل برضه ده كان انا بقول بتحرز ليه هنا؟ لان بعض الناس بينسب للسلف - 00:37:07

التفويض الكامل تفويض المعنى والكيف لأسلام كان بيفوضه الكيف بس. وقولوا امروها كما جاءت. يعني بلا كيف. اما معرفة المعاني فهزا من لوازم الادلة. امال ربنا بيخاطبنا بها ليه طيب؟ كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب. لا يقع - 00:37:26

التدبر ولا التزكر الا بمعرفة المعنى. بيقول ومن اعتقد في الله سبحانه وتعالى اعتقادا مجملا على طريقة السلف من غير بحس ولا تنقير فهو بمعزل عن هزا الخطر ان شاء الله تعالى. واما الختم على المعاصي فسببه ضعف الايمان. الجزء ده من اروع ما يكون - 00:37:46

فاعروني القلوب له. واما الختم على المعاصي فسببه ضعف الايمان في الاصل. وذلك يورث بانهماك في المعاصي والمعاصي مطفئة لنور الايمان واذا ضعف الايمان ضعف حب الله تعالى فازا جاءت سكرات الموت - 00:38:06

ازداد ذلك ضعفا لاستشعاره فراق الدنيا فان السبب الذي يفضي الى مثل هذه الخاتمة هو حب الدنيا والركون اليها مع ضعف الايمان الموجب لضعف حب الله. فمن وجد في قلبه حب الله تعالى اغلب من - 00:38:30

حب الدنيا فهو ابعد عنها من هذا الخطر. وكل من مات على محبة الله تعالى قدم به قدوم العبد المحسن المشتاق الى مولاه. فلا يخفى ما يلقاه من الفرح والسرور. وبمجرد القدوم - 00:38:50

فضلا عما يستحقه من الاكرام. ومن فارقه الروح في حال خطر بباله فيها الانكار على الله تعالى في بفعله او كان مصرا على مخالفته قدم على الله قدوما من قدم به قهرا فلا يخفى ما يستحقه من النكال - 00:39:07

فمن اراد طريق السلامة تزحزح عن اسباب الهلاك على ان العلم بتقليب القلوب وتغيير الاحوال يقلقل قلوب الخائفين. وقد ورد في الصحيحين من حديث سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل بعمل اهل النار وانه لمن اهل الجنة. ومن - 00:39:27

رجل ليعمل بعمل اهل الجنة وانه من اهل النار. وروي ان العبد ازا عرج بروحه الى السماء قالت الملائكة سبحان الله نجا هزا العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجا - 00:39:53

هزا الاسر لا اصل له يعني ليس في كتب ايه شيء من كتب الحديس. وازا عرفت معنى سوء الخاتمة فاحذر اسبابها. واعد ما يصلح لها واياك والتسويف بالاستعداد فان العمر قصير - 00:40:08

وكل نفس من انفاسك بمنزلة خاتمتك. لانه يمكن ان تخطف فيه روحك. والانسان يموت على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه. واعلم انه لا يتيسر لك الاستعداد بما يصلح - 00:40:28

الا ان تقنع بما يقيمك وترفض طلب الفضول وسنورد عليك من اخبار الخائفين ما نرجو ان يزيل بعض القساوة من قلبك فانه متحقق ان الانبياء والاولياء كانوا اعقل منك فانك متحقق ان الانبياء والاولياء كانوا اعقل منك. فتفكر في اشتداد خوفهم لعلك تستعد لنفسك - 00:40:47

اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلني واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - 00:41:16